كا بن الزعبري وهبيره بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه وما احسبك
ناجيا فان كان لك في نفسك حاجه فطر اليه فانه يقبل من اتاه
تائبا ولا يطالبه بما تقدم قبل الاسلام يقال ذهب دمه هدرا
بالسكون والتحريك اي باطلا لا قود فيه وهدر الدم هدرا من
باب ضرب وقتل بطل واهدر بالالف لغة وابن الزعبري بكسر
الزاي وفتح الموحدة وسكون العين المهملة وبالراء مقصورة وهبيرة
بالتصغير وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد عهد الي امرايه
من المسلمين حين امرهم بدخول مكة يوم الفتح ان لا يقاتلوا الا من
قاتلهم الا نفرا سماهم بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة
فظفروا ببعضهم فقتل وفر اكثرهم فاما ابن الزعبري واسمه عبد
الله القرشي السهمي الشاعر وكان من اشد الناس علي
النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه بلسانه ونفسه وكان من
اشعر الناس واطبعهم يقولون انه اشعر قريش قاطبة وكان
يهاجي حسان بن ثابت فانه اسلم عام الفتح بعد ان هرب يوم الفتح
الي نجران فهجاه حسان بن ثابت ببيت واحد وحافا دعليه شيا
وهو لا تقدمن رجلا اهلك بغضه نجران في عيش اخذليم فلما
بلغه ذلك قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاسلم واحسن اسلامه واعتذر الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقبل عذره ثم شهد ما بعد الفتح من المشاهد فمن قوله
بعد اسلامه للنبي صلي الله عليه وسلم معتذرا يا رسول
المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور اذ اجاري
الشيطان في سنن الغي وفي ذاك خاسر مثبور يشهد
السمع والفؤاد كما قلت ونفسي الشهيد وهي الخبير
ان ما جيتنا به حق وصدق ساطع نوره مضيء منير
جيتنا بالبيقين والصدق والبر وفي الصدق واليقين السرور

اذهب

اذهب الله صلة الجهل عنا واتانا الرخاء والميسور
واما هبيرة فهو ابن ابي وهب المخزومي زوج ام هاني اخت علي بن ابي
طالب من ابيه وامه اسلمت يوم الفتح وفر زوجها ذلك اليوم
ولحق بنجران ومات مشركا واما كعب فلما بلغه كتاب اخيه بجير
ضاقت عليه الارض واتي قبيلته من بنيه لتجيره اي تومنه مما
تخاف والجار الذي يجير غيره والناصر فابت ذلك عليه واشفق علي
نفسه من اشفقت علي الصغير حنوت وعطفت عليه والاسد
الشفقة والرجف به من كان يعاديه اي اكثر وا من الاخبار السيئة
واشاعوها وقالوا انه مقتول فقال هذه القصيدة وخرج الي المدينة
فنزل علي رجل من جهينة قال صاحب النبراس لا اعرف هذا الرجل
وفي شرح نفطويه النحوي بسنده الي سعيد بن المسيب قال قدم
كعب ابن زهير متنكرا حين بلغه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اوعده فاتي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقبل ابا بكر
الصديق رضي الله عنهما فلما صلي الصبح اتاه به وهو متلثم بعمامته
فقال يا رسول الله رجل يبايعك علي الاسلام فبسط يده فجذب عن
وجهه فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا مكان العائذ بك
انا كعب بن زهير فتجهمت له الانصار واغلظت له لما كان من ذكره
للنبي صلي الله عليه وسلم ولانت له قريش واحبوا اسلامه
وايمانه فآمنه النبي صلي الله عليه وسلم ولانت له قريش فانشده
قصيدته وروي جماعة غير واحد ذكر منهم السكري والتوزي وثعلب
والمرزوقي دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما سمع رسول الله
صلي الله عليه وسلم قول كعب الا ابلغا عني بجيرا رسالة الايات
اهدر دمه فلما عرف كعب ذلك تداخله من الخوف ما عدم منه القرار
واخذ يسعى في خلاصه فنظم هذه القصيدة واتي مسجده صلي الله
عليه وسلم فوجد علي بن ابي طالب رضي الله عنه بباب المسجد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)